الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

صادف في الـ١٥ من هذا الشهر مرور ٦٨ عاما على نكبة فلسطين بقيام كيان يهود فيها، وصادف أيضا في الـ١٦ من هذا الشهر مرور مئة عام على نكبة اتفاقية سايكس-بيكو.. ألم يأنِ للمسلمين أن يدركوا أن لا سبيل لمحو النكبتين وآثارهما من حياتهم إلا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تقضي على كيان يهود وتعيد توحيد البلاد الإسلامية تحت راية خليفة واحد، ويتصرفوا على هذا الأساس؟؟!!

اقرأ في هذا العدد:

- النكبة... استحضار النتائج وتغييب الأسباب والعلاج! ...٢
- نشر المنظومة الصاروخية الأمريكية في شرق أوروبا يُثير توتراً في العلاقات الدولية ...٢
- السلطات الروسية تعتقل المسلمين في جزيرة القرم بتهمة الانتماء لحزب التحرير ...٣
- نظام الخلافة فرضه الله وليس من صنع البشر
- يا وكيل الأزهر (٢) ... ٤
- قمة لندن: مكافحة للفساد أم تكريس له؟ ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١١ من شعبان ١٤٣٧ هـ الموافق ١٨ أيار/ مايو ٢٠١٦ مـ | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٧٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

اجتماع فيينا غير المرقوم حلقة في مسلسل كسب الوقت لأمريكا

بقلم: عبد الله المحمود

تشهد العاصمة النمساوية فيينا يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٥/١٧ (أمس) اجتماعا وصف بأنه سيكون مفصليا لما يسمى بالمجموعة الدولية لدعم سوريا، وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد أعلن عن عقد هذا الاجتماع في أعقاب اجتماعه بلافروف في ٢٠١٦/٥/٩، وقبيل انعقاد اجتماع باريس الوزاري. ولا بد من إعطاء صورة للأحداث التي تزامنت مع الإعلان عن عقد هذا الاجتماع، لمعرفة ما يمكن أن يسفر عنه مثل هذا الاجتماع، وما يمكن أن ينتج عنه من آثار!

فقبيل انعقاد اجتماع باريس لما يسمى بمجموعة النواة الصلبة للدول الداعمة للمعارضة السورية بساعة صدر بيان مشترك لكل من روسيا وأمريكا يوم الاثنين ٢٠١٦/٥/٩ "أكدتا فيه التزامهما باتفاق وقف العمليات القتالية في سوريا وقالتا إنهما ستكثفان الجهود من أجل التوصل إلى حل سياسي للصراع هناك. وطالبت موسكو وواشنطن كذلك جميع الأطراف بوقف الهجمات على المدنيين والبنية الأساسية المدنية. وقال البلدان إنهما سيعملان على إقناع الأطراف المتحاربة في سوريا بالالتزام باتفاق وقف العمليات القتالية. وأفاد البيان "قررنا تأكيد التزامنا مجددا بوقف إطلاق النار في سوريا وتكثيف الجهود لضمان تنفيذه في أنحاء البلاد". وأشار البيان إلى أن روسيا وأمريكا "تقران بالصعوبات التي تواجه الهدنة في عدة مناطق وبالمشكلات التي تعرقل وصول المساعدات". (فرانس ٢٤، ٢٠١٦/٥/٩).

وقد جاءت ردة الفعل الأوروبية على لسان مصدر دبلوماسي فرنسي رفيع المستوى صرح لصحيفة الشرق الأوسط بقوله "إن توقيت الإعلان قبل ساعة واحدة من بدء اجتماع باريس، أمس لم يكن مجانا، بل إنه يفيد بأن الضغوط السياسية يمكن أن تفعل فعلها". وأجمع وزير الخارجية الفرنسية ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية الألماني وآخرون على الإشادة بالبيان الأمريكي الروسي وما تضمنه من التزامات. ووصفته فيديريكا موغيريني بأنه "إيجابي جدا". بيد أن الوزير الفرنسي عد أن ما يهم هو التنفيذ "لا أن يبقى البيان حبرا على ورق". وفهمت باريس والدول المشاركة في الاجتماع أن البيان بمعنى ما رسالة مباشرة موجهة للمجتمعين الذين يهدفون أساسا إلى الضغط السياسي على روسيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل الوصول إلى هذه "الإنجازات" (الشرق الأوسط ٢٠١٦/٥/١٠).

وفي حديث صحفي لوزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت قال فيه إن كيري "يعي تماما أننا في طريق مسدود" وأن "المفاوضات (محادثات جنيف) لا يمكن أن تستمر ما دام النظام ينتهك الهدنة ويقصف المستشفيات ومخيمات اللاجئين، وأن المعارضة هي التي تستهدف في حلب وليس (داعش)". وفهم هذا الكلام على أنه "انتقادات مباشرة لطريقة الوزير كيري في إدارة الأزمة ثنائيا مع موسكو" وفق ما قالته مصادر دبلوماسية أوروبية لـ"الشرق الأوسط" أمس، في معرض تقويمها لاجتماع باريس. وأضافت هذه المصادر أن الدول المجتمعة "أرادت إسماع صوتها ورؤيتها للوزير الأمريكي" وتأكيد "حضورها ودورها في الملف السوري وعدم رغبتها في تسليم إدارته للثنائي كيري لافروف"...) (الشرق الأوسط ٢٠١٦/٥/١٠).

وجاء في تعليق المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر حول اجتماع باريس قوله ("نحن ندعم

..... التتمة على الصفحة ٣

حكومة السراج تقرر إنشاء "حرس رئاسي" هل هو بديل عن جيش حفتر؟

بقلم: أسعد منصور

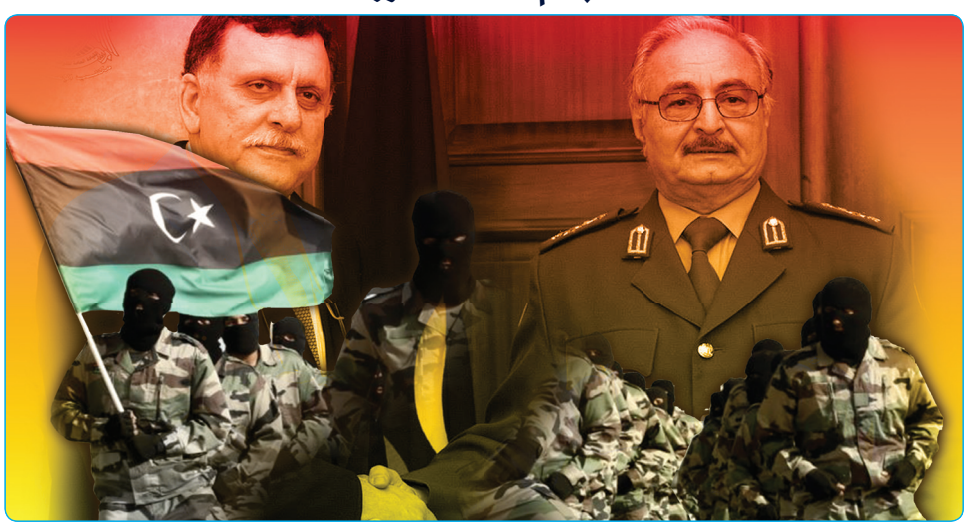

إن الشعب الليبي لم يترك وحده ليقرر مصيره منذ أن ثار على الطاغية القذافي، حيث تدخلت الدول الغربية بذريعة مساعدته لمنع تحرره من قبضتها ومنعه من إقامة نظامه الذي يريد، وهو النظام الذي يستند إلى دينه الإسلام. فلم يستطع الشعب أن يفرض سلطانه ويقيم دولته أو يشكل حكومته من تلقاء نفسه، فأصبح التدخل الدولي واضحا والصراع بين هذه الدول مكشوفا، ولم تعد تخفى اللعبة على أحد. وبجانب ذلك فإن هذه الدول وجدت أطرافا محلية تستغلها وعملاء ينفذون خططها ليكونوا أدوات هذا الصراع، ولهذا السبب لم تستقر أية حكومة خلال الخمس سنوات الماضية، بل تأسست أكثر من حكومة في الوقت نفسه تتبع أطرافا دولية؛ حكومة طبرق تحت سيطرة حفتر عميل أمريكا الذي عين قائدا للجيش، وحكومة طرابلس تحت سيطرة عملاء الإنجليز.

وبموجب اتفاق الصخيرات يوم ٢٠١٥/١٢/١٧ تلغى الحكومات السابقة وتؤسس حكومة جديدة برئاسة السراج. وبما أن الإنجليز هم الذين طبخوا الاتفاق وعينوا السراج، استطاعوا أن ينقلوا حكومته إلى طرابلس ويجعلوا الحكومة السابقة هناك تلغي نفسها وتسلمه مقاليد الحكم. ولكن حكومة طبرق لم تلغ نفسها حيث تم عرقلة تصويت برلمان طبرق عليها من قبل عصابات حفتر، فمعنى ذلك أن الجيش الذي يسيطر عليه حفتر لن يكون جيشها، وحفتر في حكم الساقط بسبب أن المادة الثامنة من هذا الاتفاق تنص على اعتبار كل المناصب العسكرية والأمنية شاغرة بمجرد بدء الحكومة عملها. وحفتر يرفض الاستسلام ويدّعي أنه يحارب الإرهاب، ويقوم بالتقدم نحو سرت لطرد تنظيم الدولة منها. ولهذا أعلن المجلس الرئاسي لحكومة السراج يوم ٢٠١٦/٥/١٠ "إنشاء قوة عسكرية جديدة تحت مسمى "الحرس الرئاسي" تتخذ من العاصمة طرابلس مقرا لها. ويحدد القرار الصادر عن المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة؛ مجالات اختصاص وتبعية قوات الحرس الرئاسي ومعايير الانتساب لها. وينص قرار إنشاء القوة العسكرية الذي نشره المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي؛ على أن مهام هذه القوة العسكرية تتمثل في "تأمين المنشآت والمقار الحكومية وأعضاء الحكومة والوفود الأجنبية، بالإضافة إلى حراسة الأهداف الحيوية في البلاد كالمنافذ البرية والبحرية والجوية وخطوط نقل النفط وشبكات المياه".

ويظهر من خلال القرار أن حكومة السراج تتوجه لقطع الطريق أمام جيش خليفة حفتر عميل أمريكا والذي بدأ الزحف نحو المنطقة الأهم استراتيجيا في ليبيا وهي منطقة الهلال النفطي. ففي حال تمكن الجيش التابع لحفتر من الاستيلاء على مدن الهلال النفطي من تنظيم الدولة، فإنه سيكسب ورقة ضغط قوية تضمن لحفتر مكانا أهم في مستقبل ليبيا. وما سيساعد حكومة السراج ويبرر تصرفها هذا؛ هو قيامها بإلغاء المليشيات ونزع سلاحها ودمج أفرادها لمن يرغب في الانتساب إلى الجيش حسب قرار المؤتمر الوطني رقم ٥٣ لسنة ٢٠١٣. فإذا تمكنت من ذلك فإنها سوف تقوي موقفها في إقامة جيش بديل لتعتبر جيش حفتر بحكم الملغي أو تحتويه.

وحتى يخفي السراج هدفه ويحتوي الآخرين ولا يظهر

..... التتمة على الصفحة ٣

انطلاق تدريبات "الأسد المتأهب ٢٠١٦" العسكرية في الأردن بمشاركة أمريكية

بدأت الولايات المتحدة والأردن يوم الأحد الماضي تمرين "الأسد المتأهب ٢٠١٦" بمشاركة نحو ٦ آلاف جندي من البلدين. وأعلن العميد الركن فهد الضامن، مدير التدريب المشترك في الجيش الأردني، خلال مؤتمر صحافي "نعلن بدء فعاليات تدريب الأسد المتأهب ٢٠١٦ الذي يتم تنفيذه هذا العام بشكل ثنائي مع الجانب الأمريكي الصديق خلال الفترة ما بين ١٥ و٢٤ أيار/مايو ٢٠١٦". وتابع قائلا إن "التمرين يهدف إلى تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين (...) وتطوير القدرات الدفاعية وتطوير القدرات الثنائية للاستجابة للتهديدات الداخلية والأزمات". من جهته، قال الضابط الأمريكي رالف غروفر، مدير التدريب والتمرين في القيادة الوسطى الأمريكية، "يشارك في التمرين المشترك ٦ آلاف عسكري أردني وأمريكي". مضيفا أن "نحو ٣ آلاف عسكري من مقر القيادة الوسطى من الجيش والبحرية وسلاح الجو والعمليات الخاصة وخفر السواحل يشاركون هذا العام". وأكد الجانبان مجددا أن لا علاقة للتدريب بما يجري بالإقليم. ويذكر أن التمرين هذه السنة هو السادس من نوعه. كما يتضمن استخدام مختلف صنوف الأسلحة البرية والجوية والبحرية. (فرانس ٢٤)

الراية: عندما يحكم المسلمين حكام عملاء، تصبح التدريبات العسكرية المشتركة بين جيوش المسلمين وجيوش أعدائهم أمرا طبيعيا، فأمريكا التي تحتل العراق وأفغانستان، وتقصف المسلمين فيهما وفي غيرهما من بلاد المسلمين مثل اليمن وليبيا وسوريا، وتدعم كيان يهود في احتلاله وإجرامه يعتبرها مدير التدريب المشترك في الجيش الأردني "صديقا"!!! فأي إجرام وأي تفريط بقضايا المسلمين ومصالحهم عندما يتم التعامل مع عدوهم بوصفه صديقا؟؟!!

إلى حركة النهضة: العمل السياسي يجب أن يكون مبنياً على الإسلام

بقلم: أسامة الماجري - تونس

قرر مجلس شورى حركة النهضة التونسية فصل العمل السياسي للحزب عن الأنشطة الدعوية، وقال رئيس الحركة راشد الغنوشي على هامش انطلاق فعاليات الدورة الـ "٤٦" لمجلس شورى الحركة، "نحن بصدد التحول إلى حزب سياسي يتفرغ للعمل السياسي، ويتخصص في الإصلاح انطلاقا من الدولة ويترك بقية المجالات للمجتمع المدني، ليعالجها ويتعامل معها من خلال جمعياته ومنظومة الجماعات المستقلة عن الأحزاب بما في ذلك النهضة".

وبين رئيس مجلس شورى الحركة «فتحي العيادي» أن الحركة تريد أن تتقدم بمشروعها الإسلامي نحو تخصص وظيفي كحزب سياسي مدني ديمقراطي متأصل في هويته الإسلامية.

إن هذا القرار المزمع المصادقة عليه خلال المؤتمر الذي ستعقده النهضة آخر هذا الأسبوع، كان نتيجة ضغوطات داخلية وخارجية تشترط عليها هذا الإعلان الرسمي عن فصل الدعوي والسياسي، فرغم ممارسة الحركة لهذا الفصل بشكل واضح بعد الثورة بتمرير دستور علماني وإرجاع أهل الفساد إلى الحكم وترك الأحكام الشرعية وراء ظهرانيها، فرغم كل هذا، يُفرض عليها إصدار قرار رسمي ومعلن بفصل الدعوة عن السياسة. ففي حديث مع بي بي سي عربي، يقول جمال الطاهر، نائب مجلس شورى حركة النهضة، "نحن منذ عام ١٩٨١، نطالب بالحصول على ترخيص لحزب سياسي ولكننا منعنا من ذلك، إلى أن جاءت الثورة وفتحت الأبواب أمام الجميع للممارسة السياسية، ومنذ ذلك الحين ونحن نسعى إلى تطوير حركة النهضة بما يتلاءم مع الوضع الجيوسياسي في البلاد". ولهذا وللأسف فإن الحركة جعلت مصدر تفكيرها الواقع كلما أملى عليها الواقع أمرا استجابت له.

ولقد أغفلت أو تغافلت قيادات حركة النهضة على أن السياسة هي رعاية الشؤون، ورعاية الشؤون عندنا لا يجوز أن تكون إلا بالإسلام، ومن جهة أخرى فإن الدعوة هي عمل سياسي، فحثّ الناس على قبول الإسلام، هو أيضا عمل سياسي؛ لأنّه من باب القيام على أمر الناس بما يصلحهم، وهذا سياسة. لذلك لا يتصور أن تحمل الدعوة الإسلامية بغير الطريق السياسي، ولا يتصور أن تكون هناك دعوة منفصلة عن السياسة.

إنَّ التجاذُب بين الدعوة والسياسة، ليس له أصل في الفكر الإسلامي، بل هو دخيل عليه؛ لأن الإسلام لا يعترف بهذا الطرح، فالإسلام مبدأ قائم على جملة من الأفكار والمفاهيم والمقاييس التي تنبثق من مشكاة واحدة هي العقيدة الإسلامية.

ولهذا نذكر إخواننا في حركة النهضة بقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، أي لتوجدوا أيها المسلمون جماعة منكم، لها وصف الجماعة، تقوم بعملين: عمل الدعوة إلى الإسلام، وعمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذه الجماعة التي أمر الله بإيجادها في هذه الآية، يجب أن تكون سياسية، وذلك آتٍ من أن الآية قد عيّنت عمل هذه الجماعة، وهو الدعوة إلى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاء عاماً، فيشمل أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وهذا يعني وجوب محاسبتهم، وهو عمل سياسي بل هو من أهم الأعمال السياسية.

raya_no_78.indd 1 16.05.2016 22:59:49

النكبة... استحضار النتائج وتغييب الأسباب والعلاج!

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري*

عندما تمكنت عصابات يهودية من هزيمة الجيوش العربية، ومن طرد أهل فلسطين من أراضيهم، كانت النكبة، وصار مفتاح البيت المهجور رمزا لها، حيث ظنّ أهل تلك البيوت أن الجيوش العربية ستعيد الكرة من قريب، وتعيدهم إلى بيوتهم... طال الأمل، ورحل جُلّ أصحاب تلك البيوت عن الحياة، ومرت العقود، وتعاظمت مؤامرات الأنظمة العربية وجامعتها، واستمر إحياء ذكرى النكبة لطميةً إعلامية بحتة، يغيب فيها التذكير بأسبابها ومفاعيلها الحقيقية، ومن ثم يُغيّب فيها عمدا طرح علاج ما تمخض عن النكبة.

بداية، لا شك أن إحياء الذكريات الأليمية التي تمر بالأمم يحمل معانيَ سياسية، أهمها أن يكون دافعا للتغيير وإزالة ما نتج عنها، وهذا يتطلب بالطبع أن تتضمن فعاليات إحياء الذكرى تبيان أسبابها وكيفية علاجها. ومن أجل أن يتم ذلك، لا بد أن يرتبط إحياء ذكريات الأمة بمفاهيم سياسية تؤدي لذلك التغيير والتحرير، كما يحصل في إحياء ذكرى هدم الخلافة.

عندها يكون إحياء الذكرى عملية سياسية وتعبوية وإعلامية في خدمة القضية، وأسلوبا جماهيريا لحشد الناس من أجل التغيير. فهل تحضر هذه الأبعاد في إحياء ذكرى النكبة؟ وهل يُستحضر طريق التحرير؟ وهل يمكن لإعلام الأنظمة العربية أن يُبرز الأسباب والعلاج؟

عودنا الإعلام - في هذه المناسبة - أن يزور بيوت المهجّرين (فيما يسمى الشتات)، وأن يُظهر آلامهم وآمالهم، وأن يذكّر بحق العودة، كحق مشروع، بينما يتغافل تماما عن المفهوم الحقيقي للعودة، ويتعامى عمّا طبخته الاتفاقيات، وما بلورته الوعود السياسية من تفريغ ذلك المفهوم من أي مضمون حقيقي يخدم هؤلاء المهجرين.

فالعودة بمفهوم الأمة الإسلامية هي عودة الأرض لأصحابها بالتحرير والتطهير من الاحتلال اليهودي، لا عودة المهجرين إلى سلطة تحت الاحتلال تظل أجيرة وأسيرة عند ذلك الاحتلال. ثم إن مفهوم العودة الأصيل يتناقض مع التحريف القانوني للعودة حسب مبدأ التعويض المالي، مما يتغافل عن طبيعة أرض فلسطين الخراجية، بل يتوافق مع نهج الاسترزاق الذي يمارسه قادة المشروع الوطني الاستثماري، الذين يتكسّبون من سياسة التنازلات، ويريدون للمهجرين أن يتكسبوا من التفريط.

ومفهوم العودة يتناقض مع أطروحات "المشروع الوطني"، الذي احتشدت عليه السلطة الفلسطينية، وتعمل على حشد جُل الفصائل الفلسطينية عليه، إذ هو قائم على حل الدولتين، الذي يقضي بأن ما نتج عن النكبة لا عودة عنه، (عملية غير قابلة للانعكاس)، ولذلك تخلّى رئيسهم عن حقه بالعودة إلى صفد، في رسالة رمزية للأعداء والمهجرين على حد سواء، فأي معنى يمكن أن يكون قد تبقى للعودة عندهم؟! هل ثمة من مجال في حل الدولتين لعودة الأرض أو حتى عودة الناس لتلك الأرض التي صار المشروع الوطني يصنفها "أرض إسرائيل"؟

من هنا كان تباكي قادة المشروع الوطني في ذكرى النكبة هو ذرف لدموع التماسيح، لا شحذا للهمم على طريق التخلص من آثار النكبة، وخصوصا أنهم يحيون ذكرى النكبة مع إصرار على تجاهل أسبابها، فكيف لمن لا يشخص الأسباب أن يفهم العلاج أو أن يتحرك لتحصيله؟!

إن جذور النكبة غائرة في التاريخ الاستعماري للقوى الغربية، وفي صراعها مع آخر دولة إسلامية: إذ إن النكبة تمخضت عن رؤية استعمارية تزامنت مع القضاء على الخلافة العثمانية، تلك الخلافة التي رفض سلطانها عبد الحميد - رحمه الله - إغراءات سماسرة اليهود، وظلت كلماته خالدة، تعبر عن علو قيمة أرض الإسراء والمعراج عند الحاكم المسلم، في مقابل التفريط بها من قبل كل الحكام الذين أتوا بعد القضاء على الخلافة، لا فرق في ذلك بين حكم علماني وحكم متأسلم.

فالنكبة هي نتيجة لعقلية الحروب الصليبية التي سيطرت على ممالك أوروبا قديما، ثم على الدول الأوروبية الحديثة، وهي تخط معاهدة "سايكس بيكو" عام ١٩١٦، التي وقعتها بريطانيا مع فرنسا باطلاع روسيا، وقد قررت فيها بداية إيجاد كيان دولي في فلسطين، ضمن مشروع تمزيق الخلافة، ولضمان عدم عودتها، بوجود ذلك الفاصل في خاصرة الأمة. ثم أصدرت بريطانيا "وعد بلفور" عام ١٩١٧ لطمأنة اليهود، بعدما أفشت روسيا سر تلك المعاهدة بعد الثورة. ثم أقرته فرنسا وإيطاليا عام ١٩١٨، وتبعتهم أمريكا عام ١٩١٩. لذلك فإن النكبة بإقامة كيان يهود فوق أرض فلسطين هي نتيجة لذلك الصراع الاستعماري ضد الخلافة، المشحون بالعقلية الصليبية.

ومن أجل تنفيذ ذلك الوعد الاستعماري، احتلت بريطانيا فلسطين في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، كي تسهّل لليهود هجرتهم إلى فلسطين، وتوفر لهم الدعم اللوجستي لإقامة كيانهم. وعندما أدرك أهل فلسطين رعاية بريطانيا للهجرة اليهودية، انتفضوا ضدها. ثم كانت ما تسمى "الثورة العربية الكبرى"، الخنجر المسموم الذي غرسته بريطانيا في صدر الأمة، فقضت على الخلافة واحتلت فلسطين.

إذن، فإن قضية الخلافة وقضية فلسطين توأمان، أسقطت الخلافة فضاعت فلسطين، وتعود الخلافة فتحرر إرادة الجيوش العسكرية من هيمنة الحكام المستبدين فتحرر فلسطين، وتـزول آثار النكبة. ولذلك ظلت القضية في وعي الأمة قضية عسكرية تتعلق بالجهاد، لا قضية سياسية تُحل بالدبلوماسية والمفاوضات كما تطرح جُل الفصائل في إحياء ذكرى النكبة.

تلك هي المعادلة البسيطة التي تجمع الأسباب مع الحلول، وهي معادلة مغيبة عن الإعلام وعن الفصائل الفلسطينية في فعاليات إحياء ذكرى النكبة، ليصبح - بكل أسف - إحياء ذكرى النكبة، جزءا من النكبة ذاتها. ويصبح تغييب فعاليات إحياء ذكرى هدم الخلافة جزءا من استمرار النكبة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تدريبات لتنفيذ خطط الدول الغربية الكافرة ضد الإسلام والمسلمين وبخاصة أهل الشام

السعودية تشارك في تمرين عسكري تركي

أرسلت السعودية وحدات من قواتها المسلحة البرية والبحرية إلى مدينتي أنقرة وأزمير التركيتين، يوم السبت الماضي، للمشاركة في تمرين عسكري يستمر شهرا، حسبما قالت وكالة الأنباء السعودية (واس). وقال قائد التمرين العقيد البحري علي بن محمد الشهري، أن تمرين (EFES ٢٠١٦) تمرين ميداني متعدد الجنسيات يقام على أراضي تركيا وبقيادتها، ويعد أحد أكبر التمارين العسكرية في العالم من حيث عدد القوات المشاركة به، واتساع مسرحه بين مدينتي أنقرة وأزمير. وأشار الشهري إلى أن التمرين الذي يشارك به عدد من الدول، يهدف إلى "تكريس الأمن والاستقرار الدوليين وتضامن الدول المشاركة به، والاستعداد لمواجهة التنظيمات الإرهابية وإبراز القدرات ورفع الكفاءة العالية". وأضاف: "التمرين يهدف إلى تعزيز التعاون وتوثيق التفاهم العسكري، وتنفيذ المهام المختلطة في بيئة متعددة الجنسيات، إلى جانب تنفيذ مخطط التحميل والنقل الاستراتيجي للقوات من مناطق تمركزها". وتشارك السعودية وتركيا في التحالف العسكري الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، ضد تنظيم "داعش" في العراق وسوريا. (سكاي نيوز عربية)

نظرات سياسية

نشر المنظومة الصاروخية الأمريكية في شرق أوروبا يُثير توتراً في العلاقات الدولية

بقلم: أحمد الخطواني

شرَعت أمريكا يوم الخميس ١٢ أيار/مايو الجاري رسمياً بتشغيل نظام الدفاع الصاروخي بتكلفة ٨٠٠ مليون دولار في قاعدة عسكرية قديمة تعود للحقبة السوفييتية في ديفيسيلو جنوب رومانيا، حيث تمّ تدشين وإدخال مُجمّع (إيجيس) للدفاع الصاروخي في ما يُسمّى بحالة (الاستعداد العملياتي)، وحضر حفل الافتتاح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ ومسؤولون عسكريون أمريكيون ورومانيون كبار.

وقال قائد القوات البحرية الأمريكية في أوروبا مارك فيرغسون: "إنّ الولايات المتحدة ورومانيا تصنعان التاريخ اليوم من خلال تقديم هذا النظام لحلف شمال الأطلسي"، أمّا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) فقال: "إن النظام يُمثّل تعزيزاً مهماً لقدرة الدفاع عن الحلفاء الأوروبيين ضد انتشار صواريخ باليستية تنطلق من خارج المنطقة الأوروبية الأطلسية" وزعم أنّ "الموقع في رومانيا، تماماً مثل الذي سيُقام في بولندا، ليس موجها ضد روسيا"، ويهدف مشروع الدرع الصاروخية لحلف شمال الأطلسي - وفق كلام المسؤولين العسكريين الأمريكيين - الذي كان قد تمّ إطلاقه عام ٢٠١٠ إلى نشر صواريخ اعتراضية من طراز اس ام ٣ ورادارات قوية في شرق أوروبا وتركيا بشكل تدريجي، ويُعتبر هذا الموقع الذي بدأت الأعمال فيه منذ تشرين الأول/أكتوبر سنة ٢٠١٣ جزءاً من المرحلة الثانية من المشروع، وذلك بعد إتمام المرحلة الأولى منه، والتي تمّ فيها نشر نظام راداري في تركيا، ونشر أربع سفن من نوع إيجيس مـزودة بقدرات دفاع صاروخي في منطقة روتا الإسبانية.

وسيوضع بعد ذلك حجر الأساس لبناء المرحلة الثانية من منظومة (ايجيس) بالقرب من بلدة ريدزيكوفو شمال بولندا، والذي سيدخل حيز الخدمة في العام ٢٠١٨.

وقد ظهر على المسؤولين الروس حالة من الغضب الشديد بعد تدشين المنظومة، حيث شعروا بأنّهم المستهدفون منها بالدرجة الأولى، وأدركوا بأنّ أمريكا قد ضربت عرض الحائط بجميع الاتفاقيات الدولية السابقة معهم، فحاول ويل ستيفنس المتحدث الرسمي باسم السفارة الأمريكية لدى موسكو تهدئة مخاوفهم فقال: "إنّ نشر منظومة الدفاع ضد الصواريخ في رومانيا وبولندا يتوافق مع معاهدة إزالة الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى كامل التوافق".

وادّعى أنّ الهدف من نشر هذه المنظومة هو توفير الحماية الكاملة لشركاء الناتو في أوروبا من التهديد الباليستي المتزايد من إيران حسب زعمه، وقال إنّ إيران: "تُواصل تطوير الصواريخ الباليستية واختبارها للصواريخ بعيدة المدى، وهو ما يُمكّنها من بلوغ أراضي البلدان الأعضاء في (الناتو)".

إنّ أمريكا في استراتيجيتها هذه لنشر الأنظمة الدفاعية الصاروخية على طول الحدود الروسية الدولية، تبدو غير عابئة نهائياً بالمصالح الاستراتيجية الروسية، بل وتنتهك بوضوح كل المواثيق والمعاهدات الموقّعة بين الطرفين بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٩١.

فمعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية المعروفة اختصاراً باسم ايه بي أم (ABM) والتي وُقّعت في الثامن والعشرين من أيار/مايو سنة ١٩٧٢ كانت قد منعت - كلتا الدولتين أمريكا وروسيا - من نشر أنظمة دفاعية ضد هجمات صاروخية نووية باستخدام صواريخ باليستية طويلة المدى، وها هي أمريكا اليوم تخرقها بكل صفاقة وتحدٍ.

ومن جهةٍ أخرى فقد تزامن نشر هذه المنظومة مع استفزازات أمريكية أخرى ضد روسيا، وذلك مع انطلاق مناورات عسكرية جورجية أمريكية أوروبية تحت اسم (نوبل بارتنر ٢٠١٦) أي الشريك الجدير، والتي بدأت يوم الأربعاء الماضي قبل نصب المنظومة بيوم واحد، وتستمر هذه المناورات حتى ٢٦ أيار/مايو الجاري، ويُشارك فيها ما يزيد قليلاً عن ١٣٠٠ عسكري، منهم ٦٠٠ أمريكي، و١٠٠ بريطاني، و٥٠٠ جورجي، وآخرون.

وردّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تلك الاستفزازات والتحدّيات الأمريكية ردّاً باهتاً لا يتناسب مع ضخامة حجمها فقال: "إن تشغيل منظومة الدرع الصاروخية الأمريكية في رومانيا أمر يدعو للأسف"، واعترف في كلمةٍ له أمام مسؤولين روس كبار في مؤسسة الدفاع والتصنيع العسكرية الروسية بقوله: "إن هذه الـدرع تستهدف إبطال فاعلية الترسانة النووية الروسية، وإنها خطوة نحو سباق تسلح جديد"، وأشار إلى أن "منظومة الدرع الصاروخية ليست منظومة دفاعية، بل هي جزء من الإمكانيات النووية لأمريكا، التي نُقلت إلى الخارج وتحديدا إلى شرق أوروبا". وأضاف بأنّ "بلاده ستتخذ كل الإجراءات من أجل الحفاظ على التوازن الاستراتيجي في العالم، وأنّه لن تنجر بلاده إلى سباق تسلح جديد، لكنها ستعدل خططها لإعادة تسليح الجيش بما يتناسب مع مستوى الخطر"، فهو سيبدأ من الآن بالتفكير بتعديل الخطط، بينما أمريكا ترجمت الخطط إلى أعمال، وفرق بين الأعمال والأقوال، وبكلامه هذا يظهر وكأنّه سلّم بالتفوق الأمريكي في هذا المضمار.

والحقيقة أنّ هذه المنظومة الصاروخية الأمريكية التي تمّ نصبها في شرق أوروبا لا تعمل فقط على الإخـلال بالتوازن الاستراتيجي مع روسيا وحسب، بل كذلك تُخِلّ التوازن مع الصين مستقبلاً، فهي من ناحية عملية ستُوفّر لأمريكا تفوقاً استراتيجياً غير مسبوق على هاتين الدولتين، وعلى غيرهما، إذ تستطيع أمريكا من خلالها إسقاط أي صاروخ باليستي ينطلق إليها من الصين أو من روسيا، بينما لا تستطيع روسيا ولا الصين إسقاط أي صاروخ أمريكي ينطلق تجاههما، وهذا يعني أنّه في الوقت الذي تكون فيه الولايات المتحدة بمنأى عن أي هجوم صاروخي خارجي، لأنها تستطيع صدّه وإسقاطه، فإنّ روسيا والصين وكل بلدان العالم ستكون معرضةً لأي هجوم صاروخي أمريكي قد يُشن ضدها، ذلك لأنّ أيّاً من دول العالم لا تمتلك المقدرة الفعلية نفسها التي تمتلكها الولايات المتحدة، وهذا وضع استراتيجي دولي مختل، لم يوجد في أي وقت من الأوقات فيما مضى من العقود.

وهذا الوضع الدولي العسكري الاستراتيجي الجديد لا شكّ أنّه وضع مختلّ لصالح دولة واحدة هي أمريكا، وهو من شأنه أنْ يوجِد التخوف الحقيقي لدى جميع دول العالم، وليس لدى روسيا والصين فحسب، لأنّ هذا النظام سينتقل على الأرجح في مراحل لاحقة - في سياق هذه الاستراتيجية - حتى إلى حلفاء واشنطن البعيدين عنها جغرافياً مثل اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، أي على حدود الصين، وفي فضائها الحيوي، فمسألة نقله ونشره مسألة وقت، ولدى أمريكا الكثير من الذرائع لتبريره.

وحتى دول الاتحاد الأوروبـي نفسها وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، فإنّها قد تضرّرت كثيراً من هذا النظام، لإدراكها بأنّ أمريكا لا تُلقي بالاً للشراكة الأطلسية معها في تبني استراتيجيات أمن مشتركة، فهي تنتقدهم إذا قاموا بعمل دفاعي أوروبي خاص بهم، بينما لا تُشاورهم عندما تقوم هي بنشر منظومتها الصاروخية الخاصة بها، لذلك فقد لوحظ أنّ نشر المنظومة الصاروخية الأمريكية في رومانيا وفي بولندا، ومن قبل في إسبانيا وتركيا، لوحظ أنّ نشرها قد قوبِل بفتورٍ شديدٍ لدى دول الاتحاد الأوروبي الرئيسية، فلم يُشارك في مشهد الاحتفال بنشر المنظومة برومانيا أي مسؤول أوروبي، وبدا للجميع وكأنّ تلك المنظومة خاصة بأمريكا ورومانيا، وليست عامّة بين أمريكا وشركائها الأوروبيين المشتركين معها في نفس حلف الناتو، وقد ظهر بالفعل في تعليقات وسائل الإعلام الأوروبية على الموضوع نوع من الامتعاض.

وأمّا روسيا فلم يُسعفها معاونتها الثمينة لأمريكا من خلال زجّها لقواتها إلى سوريا، ودعمها لنظام الطاغية بشّار، وحمايته من السقوط، بالتنسيق الكامل مع أمريكا، فكافأتها أمريكا بنشر أخطر وأحدث منظوماتها الصاروخية على حدودها، وهو ما جعلها تفقد قدرة الردع الاستراتيجي التي احتفظت بها منذ أيام الاتحاد السوفييتي، وتفقد معها القدرة على تهديد المصالح الأمريكية، وتتحوّل بالتالي إلى مجرّد دولة من الدرجة الثانية، يُطلب منها فقط تأمين المصالح الأمريكية مقابل أثمان بخسة.

وأمّـا بالنسبة لـدور البلدان الإسلامية بقياداتها الحالية، وعلاقتها بالمنظومة الصاروخية الأمريكية، وبالذات دورَيّ كلٍّ من تركيا وإيران، فقد أثبتت أنّها إمّا مجرد محطات قواعد للرادارات الأمريكية كما حصل مع تركيا، وإمّا أنّها ذرائع تُستخدم كفزّاعات لنشر الصواريخ الأمريكية في مناطق مختلفة مثل ما جرى مع إيران.

إنّ هذا التفوق الأمريكي الجديد في مجال السلاح الصاروخي الباليستي، وتوظيفه في فرض السيطرة الأمريكية الأحادية على جميع دول العالم، قد أحدث خللاً بيّناً في الموقف الدولي، وأخلّ بالتالي بالتوازن العسكري الدولي، فأوجد حالةً غير مسبوقة في تفرد دولة واحدة في مجال منظومات الدرع الصاروخي، وهو الأمر الذي يستوجب - عالمياً - قيام دولة مبدئية جديدة تمتلك من وسائل القُوّة ما يُمكّنها من إصلاح هذا الخلل، ووضع حد لطغيان أمريكا، وجبروتها العسكري، ولا يوجد في هذا الصدد من بديل عالمي جديد سوى قيام الدولة الإسلامية - دولة الخلافة على منهاج النبوة - التي تملك من أسرار القوة الحقيقية، ومفاتيح التحدي والجرأة، ما يؤهّلها للقيام بهذا الدور المتميز ■

السلطات الروسية تعتقل المسلمين في جزيرة القرم بتهمة الانتماء لحزب التحرير

مترجم

بقلم: محمد منصور

ذكرت وسائل الإعلام أن حملة مداهمات نفذتها قوات جهاز الأمن الاتحادي الروسي في ١٢ أيار/مايو ٢٠١٦ في بلدة باشيساراي في جزيرة القرم. وقد اعتقلت قوات الأمن ٤ مسلمين: وهم ظفري أبسيتوف ورمزي ميميتوف ورستم أبيلتاروف وأنور ماموتوف. وقالت المدعية العامة في جزيرة القرم، نتاليا بوكلونسكايا، إن جميع المعتقلين هم أعضاء في حزب التحرير المحظور في روسيا كمنظمة إرهابية.

وهذه الاعتقالات ليست هي الأولى من نوعها التي يتم فيها اعتقال المسلمين بتهم مماثلة: ففي شهر شباط/فبراير اعتُقل ٤ أشخاص من سكان الأسطة ويالطا وهم: أمير ياسين كوكو وأنور بكيروف ومسلم عليف وفاديم سيروك، وفي شهر نيسان/أبريل اعتُقل مسلمان آخران هما: أرسين دزيبروف ورينات عليموف. هذا بالإضافة إلى أنه في بداية عام ٢٠١٥ تم اعتقال ٤ مسلمين من سيفاستوبول (أقيار) وهم: رستم فياتوف ورسلان زيتولاييف ونوري بريموف وفيرات سيوفولييف. وهكذا، فقد تم اعتقال ١٠ مسلمين في عام ٢٠١٦ بتهمة الانتماء لحزب التحرير وما مجموعه ١٤ رجلًا منذ ضم روسيا لجزيرة القرم. ويواجهون جميعًا أحكامًا بالسجن قد تصل إلى ٢٠ عامًا، وفي بعض الحالات حتى السجن المؤبد.

وتجدر ملاحظة أن أعمال الآلاف من أعضاء حزب التحرير كانت "قانونية" تمامًا عندما كانت جزيرة القرم تخضع للنظام الأوكراني وذلك لأكثر من ٢٠ عامًا. وخلال تلك الفترة قام حزب التحرير في أوكرانيا بتنظيم الكثير من الفعاليات العامة؛ مؤتمرات ومحاضرات وندوات واحتفالات وتنظيم منتدى دولي على نطاق واسع، والذي قد عقد في سيمفيروبول (أقميسدجيت) في عام ٢٠١٣. وقد شارك أعضاء الحزب وممثلوه الرسميون عدة مرات في برامج بُثَّت عبر الإذاعة والتلفزيون.

في الواقع، من الجدير بالذكر، أنه منذ بداية عمل الحزب في الجزيرة، رحب مسلمو القرم بحزب التحرير بحرارة وقد أقبلوا على أفكاره بإخلاص كبير واحتضنوه. وهذا أمر طبيعي، لأن التاريخ الصعب لهذا الشعب البطل هو أفضل مثال على المعاناة التي حلت بالأمة الإسلامية من خلال إضعاف وهدم دولة الخلافة. ففي البداية قامت روسيا القيصرية بضم جزيرة القرم في عام ١٧٨٣ وقد تبع ذلك مجزرة ضد المسلمين وتم تهجيرهم بشكل جماعي من الجزيرة. وبعد ذلك في عام ١٩٤٤ قام ستالين بترحيلهم حيث توفي نصف شعب تتار القرم أثناء ذلك. ومن ثم كانت عودتهم المؤلمة إلى بلادهم من المنفى ونضالهم في ثمانينات وتسعينات القرن الفائت لنيل حقوقهم، وخلال هذه الفترة عايش تتار القرم أصعب الظروف. وهكذا، أصبحت بلاد القرم أرضا خصبة للدعوة إلى استئناف الحياة الإسلامية، واليوم فأنت لا تستطيع حتى أن تتخيل شعب تتار القرم دون دعوة حزب التحرير التي أصبحت جزءا مهمًا من حياته وراسخة فيها بجذور عميقة، وقد أحيت هذه الدعوة في الناس قوة الإسلام وعظمته.

وبالنظر إلى كل هذه الحقائق، فإن إعلان روسيا عن أن الآلاف من مسلمي القرم بأنهم إرهابيون دفعة واحدة بعد أن قامت بضم جزيرة القرم يبدو سخيفًا.

وقد حدث هذا بعد عقود من العمل القانوني، وخلال ذلك فإن السلطات الأوكرانية قد ذكرت عدة مرات أنه لا يوجد أية مزاعم ضد أنشطة حزب التحرير، وفي الواقع، فإن هذا ليس مستغربًا، لأن الحزب لا يقوم بأعمال مادية بوصفها ليست الطريقة الشرعية لتغيير الأنظمة في البلدان غير الإسلامية.

ومع قدوم روسيا فقد بدأت الاعتقالات في صفوف المسلمين تقريبًا على الفور - في البداية سيفاستوبول (أقيار)، وبعدها يالطا والأسطة، والآن باشيساراي - وهي العاصمة السابقة لولاية جزيرة القرم عندما كانت جزءا من الخلافة العثمانية. وقد تميزت الاعتقالات الأخيرة في باشيساراي بحدث مهم: فقد نزل مئات المسلمين في باشيساراي إلى الشوارع وطالبوا قوات الأمن الروسية بالإفراج الفوري عن إخوانهم وأبنائهم، وقد قاموا بالتكبير ورددوا "لا إله إلا الله" و"حسبنا الله ونعم الوكيل". وقد أرعب ذلك الروس المجرمين على الرغم من وجود فريق من القوات الخاصة المدجج بالسلاح، وقد انتشر فيديو لهذه الأحداث في جميع أنحاء العالم وألهم الناس في عدة دول. من المهم أن ندرك أن المراقبين في جزيرة القرم قد لاحظوا أن الضغط المتزايد الذي تمارسه السلطات الروسية على حملة الدعوة الإسلامية قد تسبب بتأثير عكسي. فالناس لن يديروا ظهورهم ويتخلوا عن إخوانهم وأبنائهم، بل على النقيض من ذلك، فقد وقف الناس معهم بكل حزم، وثبتوا في الدفاع عنهم وطالبوا بوقف القمع بشكل فوري. وعلاوة على ذلك، فقد برزت ظاهرة أخرى: فقد ازداد إقبال تتار القرم على الإسلام بشكل كبير جدًا وذلك مباشرة بعد ضم روسيا لجزيرة القرم، فقد أسرع الناس بالعودة إلى جذورهم الإسلامية، وأصبحت المساجد تمتلئ بالمصلين، والآن أصبح الناس يتقبلون الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بحماس أكبر. ويمكننا أن نستنتج أن هذه الأحداث لم تكن سوى محاولة روسية أخرى فاشلة لإبعاد تتار القرم المسلمين عن الإسلام. ويبدو أن بوتين قد نسي التاريخ ونسي جهود كاثرين الثانية العقيمة ومحاولات ستالين لكسر الإرادة الراسخة لهذا الشعب المسلم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال :٣٠]

والآن لا يمر يوم بدون تقارير لوسائل الإعلام الروسية عن تلفيق آخر ضد أعضاء حزب التحرير في هذه المنطقة أو تلك، وهو ما يشكل اهتمامًا حقيقيًا من المجتمع بالحزب نفسه وبأفكاره. وستجد كمًا كبيرًا من البرامج التلفزيونية والمقالات والمقابلات حول أعضاء حزب التحرير الذين يتم الاعتراف بأنهم سجناء سياسيون. والسؤال الذي يطرح نفسه بصورة حادة بين الناس: "ما هو المشروع المدهش الذي يدعو له حزب التحرير والذي بسببه تقوم روسيا بالزج بكل هذه القوات لمحاربة دعاة سلميين؟". ولذلك، فإن البديل المعقول الوحيد الذي يمكن للكرملين القيام به هو إلغاء قرار المحكمة السخيف الذي يصنف حزب التحرير كمنظمة إرهابية والإفراج الفوري عن جميع أعضاء حزب التحرير الذين تمتلئ بهم السجون الروسية ■

تتمة كلمة العدد: اجتماع فيينا غير المرقوم...

كافة الجهود، وخصوصا جهود شركائنا وحلفائنا، بشأن سوريا" لكن "نعتقد أن المجموعة الدولية لدعم سوريا تتولى الأدوار الأولى" في هذا الصدد.) (الجزيرة. نت ٢٠١٦/٥/١٠)، وهذا كله يدل على أن أمريكا مستاءة من التداخلات الأوروبية على الأزمة السورية وتريد أن تبقيها بيدها وحدها فقط!

ويبدو أنه على الرغم من انبطاح المعارضة "الفندقية" لأمريكا إلا أن بعضها يدرك نوعا ما حقيقة الدور الأمريكي فقد (قال رئيس وفد المعارضة المفاوض أسعد الزعبي لصحيفة "العربي الجديد"، إنه "لم يشعر بخيبة أمل بنتائج اجتماع باريس"، مضيفاً "كنا نتوقع ذلك خصوصاً بعد وصول جون كيري إلى باريس، على الرغم من أنه لم يكن مدعواً للاجتماع". ويشير الزعبي إلى أن "مجرد وجود كيري يعني عرقلة أية جهود لمساعدة السوريين، وكل جهد ضد بشار الأسد"... ووفقاً للزعبي، فإنه "إذا حضر كيري الاجتماع فالنتيجة واضحة"، معتبراً أنه تم "تعيين كيري وزير خارجية في الولايات المتحدة للقضاء على الثورة السورية"، على حد قوله. بدوره، يقول سفير الائتلاف الوطني السوري في إيطاليا، بسام العمادي، في حديث لـ"العربي الجديد"، إن البيان الروسي الأمريكي المشترك الذي صدر الاثنين "فارغ لا يتضمن أي جديد". ويعتبر أن "الهدف منه إفشال اجتماع باريس، ورسالة للمجتمعين بأن ما ينوون القيام به لا قيمة له من دون رضا روسي أمريكي") (العربي الجديد ٢٠١٦/٥/١٠)!

فإذن التحركات الأمريكية الأخيرة والدعوة لاجتماع فيينا، والبيان الأمريكي الروسي، قطع للطريق على أي محاولة أوروبية للدخول إلى الأزمة السورية، أما لماذا تسارعت التحركات، فذلك لأنه على الرغم من أن أمريكا دفعت باتجاه إجراء مفاوضات بين من أعدتهم أمريكا ليقوموا بدور الممثلين عن المعارضة في سوريا وبين نظام الأسد، وذلك من أجل وضع الأزمة السورية على سكة الحل السياسي والمفاوضات لتتمكن من استبقاء نظام الأسد العميل، وهيأت لذلك باصطناع ما سمته هدنة لوقف الأعمال العدائية، بالرغم من ذلك، فقد ظهر من سير العمليات العسكرية في سوريا بأن أمريكا أرادت من الهدنة ليس إتاحة المجال للسير بالمفاوضات فقط، بل من أجل إسكات جبهات ليتمكن النظام من خلال خادمة أمريكا في سوريا روسيا ويد أمريكا في سوريا إيران وميليشياتها وحزبها والمرتزقة والأعوان، ليتمكن كل أولئك مجتمعين، من السيطرة على حلب وإخضاعها لبطش النظام، وقد كان واضحا من الهجمة الوحشية على حلب أن المقصود هو تركيع أهل سوريا، وإخضاعهم، وإجبارهم بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير كل شيء، لكي يصرخوا مستغيثين بأمريكا والشرعة الدولية، مطالبين بالتحرك لإيجاد حل، هذا ما كان يرجوه أوباما وكيري والخدام والأذناب، ولكن ما ظهر من ردود أفعال لأهل حلب وهم يحملون أطفالهم موتى بين أيديهم، ويخرجون من بين الأنقاض، أن صيحاتهم وصرخاتهم لم تكن ترتفع إلا متوجهة لخالق الأرض والسماء، وبقي نداؤهم (ما لنا غيرك يا الله) هو الثابت الذي لم يتغير، وهذا يجعل أمريكا تدرك شاءت أم أبت أن المفاوضات والحلول السياسية وتبديل الوجوه وتغيير الأسماء وتنويع المسميات لن يوجد الحاضنة التي يمكن أن تخنع للحل الأمريكي في سوريا، وأنها لو بدلت عميلها بعميل غيره، ولو جملت وزوقت نظامها العميل، في ظل مثل هؤلاء الناس، فإنما سيكون صنيعها ككيد الساحر ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾.

لذلك كله، فإن أمريكا تتعامل مع الأحداث في سوريا بالمزاوجة بين القتل والتدمير حتى إذا انقلب الوضع لغير صالح النظام، كما وقع في خان طومان حيث أصيبت إيران في مقتل، انقلبت أمريكا باتجاه التهدئة والمفاوضات، وهكذا حتى تتمكن من تمكين النظام من إعادة السيطرة على المدن الرئيسة في سوريا، وحصر الثورة في الأطراف والأرياف، ثم لو طال أمد المفاوضات أو قصر بعد ذلك لا يضيرها، لأنها ما زالت بحاجة للوقت الذي يمكنها من ترتيب عميل بديل يضمن لها استقرار نفوذها في سوريا. والذي ينكد على أمريكا مخططاتها ثبات أهل الشام وعدم خضوعهم على الرغم من انعدام الناصر والمعين وكثرة المضللين والمثبطين، إلا أن صرخات المظلومين (يا الله يا الله ما لنا غيرك يا الله) هي الوقود الذي يبقي جذوة هذه الثورة مشتعلة حتى ييسر الله لها من يحملها فيحرق بها ظلم الظالمين ويعيد الحق إلى نصابه، فيعم العدل بحكم الإسلام في ظل خلافة على منهاج النبوة وتخسأ من بعد أمريكا وروسيا وأوروبا والأذناب! ■

تتمة: حكومة السراج تقرر إنشاء "حرس رئاسي" ...

أنه يصطدم مع الجيش الذي يقوده حفتر أطلق على الجيش الذي قرر إنشاءه اسم حرس رئاسي، وكان قد صرح قبل خطوته هذه يوم ٢٠١٦/٤/٢٩ قائلا: "إننا نتطلع إلى تنظيم الجهود بهدف خوض معركة الوطن للقضاء على داعش في سرت والمناطق المجاورة بمشاركة جميع الأطراف" وقال غامزاً بحفتر وهدفه: "إننا لن نسمح بأن تكون معركة تحرير سرت خاضعة للمساومات السياسية والمكاسب الآنية فقد آن الأوان لاجتثاث داعش". وأضافت الوكالة الفرنسية للأنباء التي نقلت التصريح: "لكن حكومته تخشى من أن يشن حفتر هجوما أحاديا ضد تنظيم الدولة مما يؤدي إلى وقوع اشتباكات بين جماعات مسلحة مختلفة وزج البلاد في حرب أهلية". فالأمر واضح هو أن حكومة السراج تريد أن تقطع الطريق أمام تقدم حفتر واتخاذه تنظيم الدولة واستعادة سرت من التنظيم ذريعة للسيطرة على سرت وغيرها. والتنظيم يسعى للتمدد نحو منطقة الهلال النفطي (منطقة خليج السدرة) وتضم عدة مدن بين بنغازي وسرت وتتوسط المسافة بين بنغازي وطرابلس وتحوي المخزون الأكبر من النفط، بالإضافة إلى مرافئ السدرة ورأس لانوف والبريقة الأكبر في ليبيا.

والأوروبيون يدعمون حكومة السراج في تأسيسه قوات عسكرية، فقد أعلنت فيديريكا موغيريني ممثلة الشؤون الأمنية والخارجية في الاتحاد الأوروبي يوم ٢٠١٦/٥/١٤ "أن طواقم البحرية المشاركة في عملية صوفيا الأوروبية ستشرع في تدريب خفر السواحل والقوات البحرية الليبية وتعزيز المعلومات بناء على طلب من السلطات الشرعية الليبية وستمدد مهمة صوفيا عاما آخر".

وأما الأمريكان فكأن ذلك لا يعنيهم ويجعلون المسألة الكبرى هي محاربة تنظيم الدولة، ويسعون إلى تركيز نفوذهم في ليبيا مباشرة وليس فقط بالاعتماد على عميلهم حفتر، فقد نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم ٢٠١٦/٥/١٣ عن مسؤولين أمريكيين أن "قوات أمريكية للعمليات الخاصة يبلغ عددها ٢٥ جنديا تتمركز في ليبيا منذ آواخر العام الماضي حول مدينتي مصراته وبنغازي سعيا إلى استمالة حلفاء محتملين وجمع معلومات مخابراتية بشأن التهديدات المحتملة". وقالت الصحيفة: "تنظيم الدولة الإسلامية يزداد صعودا في ليبيا على نحو جعله يتطلع الآن لبسط سيطرته على تونس" وأضافت أن: "هشاشة هذه الدول الأفريقية وهي تكافح لاحتواء التداعيات السامة لانتفاضات الربيع العربي قبل خمس سنوات..". أي أن هذه الدول غير قادرة على محاربة التنظيم فلا بد من التدخل الأمريكي! وقال نائب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يوم ٢٠١٦/٥/١٤ "إن الولايات المتحدة قلقة من تقارير تشير إلى أن جماعة بوكو حرام النيجيرية ترسل مقاتلين للانضمام إلى صفوف الدولة في ليبيا". فهذا مبرر لأمريكا تختلقه لتزيد من تدخلها في ليبيا بصورة مباشرة، وأسلوب آخر لعرقلة دور حكومة السراج وإفشال حرسها الرئاسي.

والخلاصة أن أمريكا لن تتخلى بسهولة عن موقفها الداعم لعميلها حفتر والجيش الذي يقوده حتى تفرضه وتفرض عملاءها على حكومة السراج أو تجعل الحكومة تحت سيطرتها، وهي تتذرع بمحاربة تنظيم الدولة والإرهاب وأصبحت تتدخل بصورة مباشرة، وأوروبا وهي صاحبة النفوذ العريق في البلد ولديها سيطرة على الوسط السياسي وقواتها أصبحت على الأرض الليبية تحارب مباشرة وحكومة السراج تابعة لها، ولهذا فلن تتوقف عن خطواتها الرامية بدعم جيش هذه الحكومة. ويظهر أنه سيكون هناك جيشان كما هناك حكومتان وبرلمانان. ويبقى الصراع سجالا بينهما إلى حين يسيطر طرف استعماري منهما أو يتوافقا مؤقتا. والضحية هم أهل ليبيا المسلمون وبلادهم الغنية بالنفط الذي يتصارع عليه المستعمرون الجشعون، وهم ينتظرون المخلصين الواعين من أبناء الأمة ليخلصوهم من هذه الكارثة الكبرى التي حلت بهم، ولن يحصل ذلك بالعمل في ليبيا وحدها، بل يجب أن يكون شاملا يشمل البلاد المحيطة بها وغيرها حتى يتمكن المخلصون من تحرير ليبيا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

ولد الشيخ: الأيام المقبلة مصيرية لليمن وقد تحمل مفاجآت

أكد المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد في مؤتمر صحفي عقده في الكويت يوم الأحد الماضي عقب الجلسة الصباحية لمحادثات السلام اليمنية أن مشاورات الكويت فرصة تاريخية من الصعب تكرارها، مشدداً على أن السلام خيار الشجعان وأن الأيام القادمة مصيرية بالنسبة لليمن، وستحمل مفاجآت، لا سيما أن هناك أمورا تدعو إلى التفاؤل ونقاطا تدعو إلى القلق. وأضاف أنه على المفاوضين تقديم بعض التنازلات لإنقاذ اليمن. إلى ذلك، أشار إلى أن المشاورات مستمرة وأن الأطراف قدمت رؤاها للحل. وأضاف: "عملنا على تقريب وجهات النظر بين الأطراف". وأوضح أن الشعب اليمني لا يمكنه تحمل فشل مشاورات الكويت. كما تحدث عن عمل اللجان، قائلاً إنه تم الاتفاق المبدئي على إطلاق ٥٠ من المعتقلين قبل رمضان، مشدداً على أن المرحلة دقيقة وعلى المشاركين الالتفات إلى مطلب ٢٥ مليون يمني. ولجهة عمل اللجان، أشار إلى أن لجان الأمن والسياسة والمعتقلين تواصل بحثها في الملفات، قائلاً في إجابته على سؤال إنه بدأ تبادل بعض لوائح المعتقلين بين أطراف اليمن. وقال ولد الشيخ أحمد إن الكرة الآن في ملعب المفاوضين والمشاركين في جلسات الحوار فهل سيستمعون إلى صوت العقل والسلام. (العربية نت)

الراية : **يتكلم المبعوث الدولي ولد الشيخ أحمد محاولا الظهور بمظهر الحريص على اليمن وأهله ومصالحهم، مع أنه مبعوث دول استعمارية تعمل على تنفيذ أجندتها في البلاد الإسلامية، وزيادة على ذلك فهو أداة من أدوات الصراع الدولي المحتدم في اليمن ويعمل على ترجيح كفة أمريكا التي تدعم الحوثيين في مقابل الإنجليز الذين يدعمون عبد ربه منصور هادي وجماعته.. وأما دعوته المفاوضين للاستماع إلى صوت العقل، فالمقصود به صوت أمريكا، ولذلك فقد سارع وزير الخارجية السعودي إلى وصف الحوثيين بالجيران، بعد أن قامت السعودية بقتل وجرح الآلاف من أهل اليمن بذريعة محاربة الحوثيين.. وهكذا فهؤلاء الحكام العملاء ينفذون سياسات أعداء الإسلام والمسلمين في حربهم ومفاوضاتهم وسلمهم على حد سواء، والخراب والدمار والقتل والتهجير هو من نصيب المسلمين وبلادهم.**

نظام الخلافة فرضه اللّه وليس من صنع البشر يا وكيل الأزهر (٢)

بقلم: ثائر سلامة - كندا

ثالثا: أما أن كل نظام لم يشرعه الله طاغوت ونظام جاهلي، فإن الكتاب والسنة أمرا بشكل جازم قاطع بتحكيم شرع الله في كل شأن من شئون الحياة، وجعل القرآن كل نظام لا يحتكم لشرع الله نظاما جاهليا وطاغوتا يحرم التحاكم إليه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۞ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٨-٥٠] ولو كان الأمر متروكا لرغبات الناس لما كانت النظم التي تواضع عليها الناس لتوصف بالجاهلية والطاغوت، ولكن الله وصفها بذلك وبلغ الأمر بأن اعتبر الحيد عن حكم الله مثقال ذرة اتباعا للأهواء وكفى به مفسدة! هذا بالنسبة للحكم، فهذه الآيات تدل دلالة قاطعة على أن الحكم إنما يكون بما أنزل الله، وأن الرد لا يكون إلا لله وللرسول، أي لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ، وأن الحكم بغير ما أنزل الله حكم بالطاغوت والجاهلية، وأن الاحتكام إلى الطاغوت أو إلى الجاهلية محرم، وأن من لم يحكم بما أنزل الله إما كافر أو فاسق أو ظالم، وأن الاحتكام إلى منهج الله تعالى إنما يكون في كل أمر يشجر بين الناس، وأن من يتحاكم إلى الطاغوت فإنما إيمانه زعم لا يتحقق في الواقع،

رابعا: أما أن الخلافة نظام فرضه الله تعالى وليس من صنع البشر، فعليه الأدلة التالية:

أ. إن الإسلام لم يكتفِ بأن نهى عن نظم الحكم المخالفة لنظامه، وعن الاحتكام إليها واعتبارها جاهلية وطاغوتا، وإنما بين أن نظام الحكم نظام فرضه الله ولم يترك للبشر أن يصنعوه أو يتواضعوا عليه!

ب. تقوم أنظمة الحكم على تشريعات وقوانين تبين شكل الدولة وصفتها، وقواعدها وأركانها، والأساس الذي تقوم عليه، وتضبط العلاقات بين الراعي والرعية وبين الناس فيما بينهم، وتبين الأفكار والمفاهيم والمقاييس التي ترعى الشؤون بمقتضاها، وتحدد مفاهيم السلطان والسيادة والطاعة وما شابهها، وتحدد الدستور والقوانين التي تطبقها، وتفصل في أحكام الخروج على تلك الأحكام وعلى الدولة، وتفصل في طريقة اختيار للحاكم، وصلاحياته، وأجهزة الحكم والإدارة في الدولة، وبالنظر في الإسلام نجده حدد مفاهيم دقيقة تفصيلية في كل هذا.

فقد نزلت آيات تفصيلية في التشريع الحربي والجنائي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والمعاملات والقضاء وغيرها، وكلها أنزلت للحكم بها ولتطبيقها وتنفيذها. وقد طُبقت بالفعل في الواقع العملي أيام الرسول ﷺ، وأيام الخلفاء الراشدين، ومن أتى بعدهم من حكام المسلمين. مما يدل دلالة واضحة على أن الإسلام نظامٌ محدد للحكم والدولة، وللمجتمع والحياة، وللأُمة والأفراد. كما يدل على أن الدولة لا تملك الحكم إلا إذا كانت تسير وفق نظام الإسلام. ولا يكون للإسلام وجود إلا إذا كان حياً في دولة تُنفذ أحكامه. فالإسلام دين ومبدأ والحكم والدولة جزء منه، والدولة هي الطريقة الشرعية الوحيدة التي وضعها الإسلام لتطبيق أحكامه وتنفيذها في الحياة العامة. ولا يوجد الإسلام وجوداً حياً إلا إذا كانت له دولة تطبقه في جميع الأحوال، كما يدل دلالة قاطعة على أن الإسلام حدد بالتفصيل شكل نظام الحكم وتفصيلاته، وطبقها واقعا عمليا في الدولة التي أقامها النبي ﷺ في المدينة ومن ثم في دولة الخلافة من بعده، مما يسقط كل شبهة تقوم على أن الإسلام إنما ترك تحديد تلك التفصيلات لكل عصر وزمان ولعقول الناس وأهوائهم.

ج. وقد أقام الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة وبين أجهزتها ونظامها، فعين الولاة، والقضاة، والمعاونين، وأقام نظام الشورى، مما يدل دلالة واضحة على أن شكل الدولة الإسلامية ونظامها تشريع رباني، وأن الأحكام نزلت ونزلت معها طريقة تطبيقها، ولم تترك الأمر لأهواء الناس وما تعارفوا عليه!

د. خاطب الله تعالى لرسوله ﷺ وهو خطاب لأمته بالحكم بما أنزل الله، فالأحكام التي أنزلها الله، مثل الأحكام المتعلقة بالنظام الاقتصادي أو الاجتماعي أو نظام الحكم والقضاء والعقوبات إنما نزلت ليتحاكم إليها الناس، والله تعالى فرض التحاكم إليها على الناس إلى قيام الساعة، فالحكم بما أنزل الله لا يكون إلا وَفْقَ ما شرع من تنظيمات أي عبر دولة الخلافة ولم يترك الناس هملا سدى بلا بيان يبين لهم كيف يحكمون بما أنزل الله!

هـ. نفت آيات من القرآن محكمة قطعية الدلالة، تعلقت بالحكم بما أنزل الله والتحاكم لشرعته الإيمان عمن فعل خلاف ذلك، وقد ورد في كتب التفسير أن من يحكم بغير ما أنزل الله إنكاراً له ولصلاحيته يكفر لأنه ينكر حكماً قطعيّ الثبوت قطعي الدلالة. ومن يحكم بغير ما أنزل الله مع اعترافه بأنه الحق ولكنه يتبع الهوى أو أوامر جهات أخرى فإنه بين ظالم وفاسق. وإذا طبقنا هذه الأوصاف على الخليفة فإنها لا تنطبق عليه لأن من شروط نصب الخليفة أن يكون مسلماً وليس كافراً، وعدلاً وليس فاسقاً ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.

و. وردت آيات قطعية تذم وتحرم التحاكم لغير شرع الله، وجعلته جاهلية وطاغوتا أمرنا بالكفر به.

ز. وردت آيات تأمر بتنصيب ولي أمر يستحق الطاعة مقابل تطبيق الشريعة في الأمة، فالأمر بطاعة ولي الأمر أمر بتنصيب ولي الأمر، وقد رتبت الآيات والأحاديث الطاعة بالتزام ولي الأمر بتطبيق الشريعة، فهي طاعة لولي أمر مخصوص لا طاعة لأي حاكم يحكم بالطاغوت كما هم حكام اليوم نواطير الاستعمار أعداء الأمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾. إلى أن قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾. فهذه النصوص تبيّن أن الفكر السياسي الإسلامي يقوم على أساس أن السيادة للشرع وليست لجهاز الحكم، وبناء على ذلك فإن طاعة ولي الأمر وخليفة المسلمين مرتبطة بطاعته لشرع الله تعالى، وقد روى مسلم في كتاب الإمارة عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَقُولُ: «وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» فاشترط للطاعة أن يقود بكتاب الله تعالى ■ يُتبع

قمة لندن: مكافحة للفساد أم تكريس له؟

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

لعقود خلت كان الشائع في العالم أن الفساد موجود فقط في الدول القائمة في العالم الإسلامي وفي الدول "النامية" الأخرى، إلى أن بدأت تتكشف حقائق تتعلق بالفساد الموجود في الدول الرأسمالية سواء في أمريكا أو في الدول الأوروبية. وقد كشفت وثائق بنما عن أحد أوجه هذا الفساد. وفي هذا المجال قال صندوق النقد الدولي إن الفساد في القطاع العام يكبد الاقتصاد العالمي خسائر تقدر بـ١,٥ تريليون إلى تريليوني دولار سنويا في صورة رشى، ويتسبب في تكاليف ضخمة أكبر تتمثل في إضعاف النمو الاقتصادي وفقدان إيرادات ضريبية واستمرار الفقر. وقالت مديرة الصندوق كريستين لاغارد في مقال مرفق بورقة بحثية إن "الفقر والبطالة يمكن أن يكونا أعراض الفساد المزمن". وذكرت أن تكلفة الرشاوى وحدها تزيد على ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي، ولأن هذه الأموال ملوثة فإنها تخرج من الاقتصادات إلى الملاذات الضريبية، مما يعني أنها لا تسهم في النمو.

وقد أُعلن أن قمة لندن التي انعقدت بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٢ جاءت لتعالج الفساد المستشري، وقد أكدت القمة على أهمية إنشاء مركز تنسيق دولي لمكافحة الفساد، وأيضًا لإنشاء مركز لتبادل البيانات بين الدول، فضلاً عن إنشاء مركز لمساندة الدول التي تعاني من الفساد.

ولا يخفى على أحد أن الفساد الذي تتحدث عنه القمة هو جزء لا يتجزأ من النظام الرأسمالي الفاسد، الذي يجعل الغاية تبرر الوسيلة، ويجعل الحل الوسط هو الحل الأمثل بدلا من الحل الصحيح، ويجعل من القيمة المادية هي القيمة الوحيدة التي يتعامل معها النظام مطيحة بالقيم الروحية والمعنوية والخلقية إلا إذا حققت قيمة مادية ربحية، ويجعل النفعية هي مقياس الأعمال دائما. فمثل هذا النظام لا يمكن إلا أن ينتج فسادا.

والدول الرأسمالية الكبرى طالما تحدثت عن فساد الدول الضعيفة والنامية، وكيف أن حكامها ولغوا في دماء الأموال والعباد، بيد أن هؤلاء الحكام ليسوا إلا عملاء وأدوات للغرب المستعمر الظالم، وما تمكينهم من الفساد المستشري إلا من أجل ضمان تبعية بلدانهم للغرب ليستبيحوا منها ما يشاؤون. فبريطانيا حين تمكن حكام الخليج وبروناي ونيجيريا وغيرهم من جمع ثروات هائلة من أموال شعوبهم إنما ليمكنوا بريطانيا وشركاتها من نهب أضعاف أضعاف ما يجنيه الحكام من ثروات شعوبهم. وأمريكا ما كانت لتذر حكام السعودية وأفغانستان والعراق ليلغوا في أموال النفط والمخدرات إلا لتكون أمريكا وشركاتها الرأسمالية أكبر الناهبين لأموال الشعوب. وإلا كيف يمكن أن يتصور أن ينتهي حسني مبارك في مصر بأكثر من مئة مليار دولار في دولة ترزح تحت ديون طائلة!!

ومع ذلك فقد بقيت أمريكا وعالمها الرأسمالي البشع يحاول أن يخفي سوأته وراء منظمات دولية كحقوق الإنسان والشفافية والعفو وغيرها، وهو الذي يديرها ويوجهها كيف يشاء ليظهر للعالم أن الفساد مستوطن في العالم الذي سماه تارة ثالثا وتارة ناميا وأخرى متخلفا، وأن كرامة الإنسان تهدر في نيجيريا وكينيا وسوريا وأفغانستان وتشيلي، وأن السعودية تظلم فيها النساء وتطبق فيها أحكام عقوبات جائرة. هكذا عمدت أمريكا وبريطانيا وفرنسا إلى إخفاء الحقائق وتزييف الوقائع إلى أن اضطرت أخيرا لكشف جزء يسير من حقيقة الفساد على أرضها، دون أن تعترف أن نظامها واستعماره وقيمها هي سبب كل فساد في الأرض.

وأدون هنا غيضاً من فيض فساد الغرب ونظامه الجائر ومحاولته إظهار الفساد في عباءة القديس. فإبراهام لنكولن الذي اشتهر بتحرير العبيد في أمريكا، لم يكن قراره المشهور إلا لضرب صناعة القطن في ولايات أمريكا الجنوبية لتمكين العبيد من الفرار من الجنوب إلى الشمال لرفد صناعة الآلات بأيد عاملة رخيصة. فبدلاً من أن يقال دعم لنكولن مصانع الشمال بالعمالة الرخيصة على حساب زراعة القطن: قيل حرر العبيد! وفي مطلع القرن العشرين حين تم إصدار قانون حظر الكحوليات سنة ١٩٢٠ في أمريكا قيل إن أمريكا اتجهت خطوة خلقية إلى الأمام، والحقيقة أنها عملت على ضرب صناعة الخمر والنبيذ التي بدأت تنافس أكبر مستوردي النبيذ من عائلة كندي. فما أن ارتفع الحظر سنة ١٩٢٢ على يد روزفلت حتى غدت شركات كندي المنتجة والمستوردة للخمور من أكبر الشركات العالمية في هذا المجال دون منافسة تذكر. وليست هذه إلا أمثلة من واقع الفساد والظلم في النظام الرأسمالي. وما زلت أذكر جيدا كيف عمدت شركة موتورولا (التي كانت عملاقة الاتصالات) سنة ٢٠٠٠ إلى عقد صفقات وهمية كاذبة من أجل رفع أسهم شركتها بمقدار الضعف. ولعل أكبر عملية فساد منظم في تاريخ أمريكا الحديث ما قامت به شركة آرثر اندرسون من تمكين شركة إنرون العاملة في مجال الطاقة من إخفاء أكثر من ١٠٠ مليار دولار ما أدى إلى أزمة عملت إدارة بوش جاهدة على احتوائها وإخفائها.

وما أوراق بنما التي اشتهرت حديثا ومن قبلها تسريبات ويكيليكس إلا مظهر واحد من مظاهر الفساد المستشري في الغرب والذي أزكم أنوف الخاصة والعامة ولم يعد بالإمكان التستر عليه، خاصة وأن الدول الرأسمالية نفسها بدأت تعاني من فقدان كثير من الأموال التي كانت من المفروض أن تعود لخزائنها. وقبل بضع سنين حين قرر البنك المركزي في قبرص تقاضي عمولات كبيرة على الأموال المودعة لديها، لم تخف الحكومة الروسية رضاها عن العملية إذ إن غالبية الأموال كانت أموالا روسية هاربة من الضرائب.

فالفساد في النظام الرأسمالي ليس حديثا ولا طارئا، بل هو جزء من النظام نفسه. والفساد ليس ماليا فحسب، بل هو متشعب في جميع جزئيات النظام السياسية والاجتماعية وغيرها. أليس زواج المثليين جنسيا فساداً؟ أليست الديمقراطية التي تجعل الإنسان إلهاً وربا فساداً؟ أليس استعمار الشعوب وقهرها ومنعها من تبني النظام الذي تريد فسادا وظلما؟ أليس إنشاء أجهزة تجسس عالمية وبثها في الأرض والفضاء لتحصي أنفاس الناس حتى الحكام فسادا؟ أليس اختراع أنظمة إرهابية وإلباسها أثوابا إسلامية فسادا وظلما؟ فأي فساد تريد أمريكا وأوروبا أن تحارب؟!

إن أشد أنواع الفساد الذي تمارسه أمريكا وبريطانيا في العالم اليوم هو محاربتها للإسلام، الدين الذي جاء ليجتث الفساد من جذوره، ولم يكافئ فاسدا ولا مفسدا والله تعالى يقول في معرض الهجوم على فرعون ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

إن اجتثاث الفساد من الأرض لا يمكن أن يتم إلا باجتثاث مصدره أولا وهو النظام الرأسمالي الفاسد ومن ثم استبدال نظام عادل به، يقوم على نظام مصدره رب العالمين الذي ليس بينه وبين أحد من الخلق نسب ولا مصاهرة، ولا يتنازعه هوى ولا ميل، ولا تعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، ولا تأخذه سنة ولا نوم، وهو حي قيوم، تقوم بأمره السماوات والأرض. وما ذلك على الله بعزيز ■

قمة أبوجا تدعو لجهد أكبر لمحاربة بوكو حرام

طالبت قمة أبوجا التي انعقدت لمواجهة خطر جماعة بوكو حرام المجتمع الدولي ببذل جهد أكبر عسكريا وماليا لمواجهة هذه الجماعة، كما دعا بيان قمة أبوجا إلى العمل على اجتثاث التطرف في البيئات التي تنتشر فيها بوكو حرام. ودعا البيان الختامي لقمة أبوجا في نيجيريا إلى مقاربة عالمية لإنهاء خطر جماعة بوكو حرام، بحيث تجمع بين وسائل القوة الناعمة والعسكرية، وخلص المشاركون إلى أن نفوذ الجماعة تراجع بمنطقة بحيرة تشاد، ولكن على المجتمع الدولي أن يبذل جهدا أكبر ماليا وعسكريا للقضاء على تلك الجماعة، ومساعدة السكان الذين يعانون وضعا إنسانيا مقلقا. وقد حضر قادة دول الجوار النيجيري تشاد وبنين والكاميرون والنيجر وقادة أفارقة آخرون، فضلا عن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند وأنتوني بلينكن مساعد وزير الخارجية الأمريكي. ومن المقرر أن تنشر نيجيريا وعدد من الدول المجاورة قوة إقليمية قوامها ٨٥٠٠ فرد من أجل محاربة مسلحي بوكو حرام التي تقلصت المساحة التي كانت تسيطر عليها في شمال شرق نيجيريا كثيرا في الأشهر الـ١٥ الماضية. (الجزيرة نت)

الراية: **إن كل الاجتماعات الدولية أو الإقليمية أو تلك التي تُعقد على صعيد محلي وتتعلق بما يسمى الحرب على الإرهاب لا تتعدى أن تكون إما لمحاربة الإسلام وإما لتثبيت حكم حاكم عميل طاغية فيبرر ظلمه وبطشه بذريعة محاربة الإرهاب، وإما أن يكون ذلك أداة تستخدم في الصراع بين الدول الكبرى وغيرها. فهل من عاقل يصدق أن أهم دول في العالم تجتمع لمناقشة كيفية القضاء على تنظيم مسلح؟؟!!**